المحاضرة الرابعة

موسى والخضر) عليهم السلام(

) رحلة العلم – ودروس التربية(

الصف الثالث / قسم اللغة العربية

د. رغد جهاد عبد

وهذه قصة أخرى، تحمل خبرا يروي رحلة موسى عليه السلام للقاء الخضر عليه السلام وطلب التعلم على يديه ، دعانا القرآن الكريم للتأمل فيها مليا ، والاعتبار بما جاء فيها من دروس تربوية ، لأنها جمعت أكرم معلم بأكرم متعلم . على أن الاستجابة لهذا المطلب الكريم لا تكون بغير أدوات التحليل ، ولا سيما السؤال الأول : ماذا أراد القرآن أن يخبرنا ؟ لنخلص فيما نستقبل من موضوعات إلى الاجابة عن السؤال الثاني كيف قال ذلك ؟

1- قوله تعالى : } وإذ قال موسى لفتاه. {
وفيها يستحب للمعلم اصطحاب من يرى فيه الفطنة والنجابة من طلابه في الحضر والسفر ، ليفيد من علم أستاذه ومن أدبه ، ولا بأس إن خدم أستاذه إكراما له.

2- قوله تعالى : } لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا. { وفيها ينبغي لطالب العلم بعد اتخاذ الصحبة الصالحة تحديد الهدف والعزيمة على تحقيقه ، وبذل الاسباب والإصرار على تحصيله ، ولو طال به العهد.

وفيها بيان فضيلة العلم والحث على طلبه والرحلة إلى تحصيله وإنه أجل ما يؤمل الأنسان وأكرم ما يبتغي.

3- قوله تعالى : } فلما بلغ مجمع بينهما نسيا حوتهما. {
وفيها أن الله تعالى يقدر على عبده أقدارا يراها العبد شرا محضا وهي خير محض ، فيها توفيقه وصلاح أمره) كنسيان الحوت هنا. (

4- قوله تعالى : } قال لفتاه آتنا غدائنا. {
وفيها الحث على التواضع لطلبة العلم في المأكل والملبس ونحوها ، ولا بأس إن خدم الطالب أستاذه إكراما له.

5- قوله تعالى : } لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. {
وفيها السفر مشقة كما جاء في حديثه) صلى الله عليه وسلم (:)) السفر قطعة من العذاب ((. وأن موسى عليه السلام تحمل مشقة السفر لأجل العلم والتعلم.

وفيها جواز إخبار الإنسان عما هو من مقتضى طبيعة النفس من نصب أو جوع أو عطش ، إذا لم يكن على وجه التسخط وكان صدقا .

6- قوله تعالى : } فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره. {
وفيها إضافة الشر وأسبابه إلى الشيطان على وجه التسويل والتزيين ، وإن كان الكل بقضاء الله وقدره .

7- قوله تعالى } فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما. {
وفيها أن الله تعالى منّ على الخضر عليه السلام بصفة العبودية أولا ثم بالرحمة ثانيا ثم بالعلم ثالثا . وأن العلم نوعان : علم مكتسب يدركه العبد بجده واجتهاده وعلم يهبه الله لمن يمن عليه من عباده.

8- قوله تعالى : } قال له موسى هل { وفيها توجيه للمتعلم بالتلطف عند سؤال المعلم.
9- قوله تعالى : } هل أتبعك . {
وفيها الحرص على مرافقة العالم من أجل التعلم والإفادة من علمه فضلا عن أدبه وأخلاقه.

وفيها تواضع الفاضل ممن دونه فإن موسى بلا شك أفضل من الخضر . وفيها تعلم العالم الفاضل للعلم الذي لم يتمهر فيه ممن مهر فيه، وإن كان دونه في العلم بدرجات كبيرة.

10- قوله تعالى : } أن تعلمن مما علمت { . وفيها إضافة العلم وغيره من الفضائل لله تعالى ، وشكر الله عليها بعد الإقرار بها .
11 – قوله تعالى : } مما علمت رشدا. {
وفيها أن العلم النافع هو العلم المرشد إلى الخير فكل علم يكون فيه رشد وهداية لطريق الخير وتحذير من طريق الشر أو وسيلة لذلك ، فإنه من العلم النافع ، وما سوى ذلك فإما أن يكون ضارا ، أو ليس فيه فائدة .